[215] أصابه شئ من التراب نفضه، فنظر إليه علي بن أبي طالب، فأنشأ يقول: لا يستوى من يعمر المساجدا يدأب فيها قائمأ وقاعدا ومن يرى عن التراب حائدا فسمعها عمار بن ياسر، فجعل يرتجز بها، وهولا يدري من يعني بها، فمر بعثمان، فقال: يا ابن سمية، بمن تعرض - ومعه جريدة - فقال: لتكفن، أو لاعترضن وجهك، فسمعها النبي (ص)، وهو جالس في ظل بيت أم سلمة - وفي رواية: في ظل بيته - فغضب " صلى ا عليه وآله "، ثم قال: إن عمار بن ياسر جلدة ما بين عيني وأنفي، فإذا بلغ ذلك من المرء فقد بلغ، ووضع يده بين عينيه. فكف الناس عن ذلك، ثم قالوا لعمار: ثم النبي (ص) قد غضب فيك، ونخاف أن ينزل فينا القرآن. فقال: أنا أرضيه كما غضب. فقال: يا رسول ا، مالي ولأصحابك ؟ قال: فالك ولهم، قال: يريدون قتلي، يحملون لبنة لبنة، ويحملون عل اللبنتين والثلاث. فاخذ بيده، فطاف في المسجد، وجعل يمسح وفرته من التراب، ويقول: يا ابن سمئة، لا يقتلك أصحابي، ولكن تقتلك الفئة الباغية (1). وهكذا نجد رسول ا (ص) يستفيد حتى من حالة المزاح التي يريد أن يثيرها عمار، في متابعة شؤون الدعوة، وفي تحصين المسلمين من الانخداع باولئك الذين يظهرون الدين والتدين، وهم إنما يعملون من أجل تحقيق أهدافهم، وفي سبيل مصالحهم، فعلى الناس في المستقبل أن يلتفتوا

---

(1) سيرة ابن هشام ج 2 ص 142، تاريخ الخميس ج 1 ص 345، والأعلاق النفيسة، ووفاء الوفاء ج 1 ص 329، والسيرة الحلبية ج 2 ص 72، وقد ذكره في الغدير ج 9 ص 21 / 22 و 27 عن مصادر كثيرة جدا، لكنه أخذ منه بعض فقراته، فلابد من مراجعة تلك المصادر الكثيرة لمن أراد المزيد من التحقيق. (*)